

02- شرح كتاب الإيمان من الأحكام الشرعية الصغرى للإشبيلي

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الحافظ ابو محمد عبد الحق رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام الشرعية الصغرى في باب في الايمان وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل - 00:00:00

نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. ومن شرب سم من فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى - 00:00:20 في نار جهنم خالدا مخلدا فيها. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر في النسب والنياحة على الميت وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر - 00:00:40

في الصلاة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم - 00:01:03 لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته - 00:01:25

واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي - 00:01:41 نعم احسنت احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم احمده جل وعلا واثني عليه الخير كله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:02:01

اما بعد فاسأله عز وجل لي ولكم الاعانة والتوفيق والتسديد كما اني اسأله جل وعلا الصدق والاخلاص ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه جل وعلا نعم قال رحمه الله تعالى وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:02:18 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجع بها في بطنه في نار جهنم. خالدا مخلدا فيها ابدا نسأل الله العافية والسلامة ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم - 00:02:55 خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تودى من جبل فقتل نفسه فهو يتغدى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا نعم الكلام على هذا الحديث من جهتين اولاً فيما يتعلق باسناد هذا الخبر - 00:03:20

والفاظ هذا الحديث والامر الثاني فيما يتعلق بفقهاء هذا الحديث قد خرجه الشيخان وله الفاظ كما ان له ايضا الفاظ له طرق فاوّل اللفظ الذي معنا قد خرجه الشيخان - 00:03:46

من طريقين وهذان الطريقان عند مسلم واما البخاري فقد اخرجه من احد هذين الطريقين فاوّل الطريق المتفق عليها هي طريق شعبة من الحجاج عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:04:16 واما الطريق الثانية التي عند مسلم فهي من طريق وكيع ابن الجواح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وجاء تصريح الاعمش من ابي صالح في الصحيح ورواية الشعبة كافية. وقد قال شعبة رحمه الله كفيتمكم تدليس ثلاثة - 00:04:46 الاعمش وابو اسحاق والثالث من قتادة ابن دعامة السدوسي ابو اسحاق السبيعي والاعمش آ قتادة بن دعامة السدوسي مع انه اه

وهو يتلعمش عن ابي صالح لا يتطلب لها التصريح بالسماع - 00:05:17

هذا الاصل وذلك لان الاعمش قد اكثر جدا عن ابي صالح فالاصل فيما روى عنه الف حديث فالاصل فيما رواه عنه انه محمول على السماع والاتصال. هذا هو الاصل نعم - 00:05:44

هذا ما يتعلق بسند اللفظ الذي معنا والحديث طبعاً قد خرج اه الترمذي والنسائي وابو داود واخرجه الامام احمد وغيرهم كثير ممن خرج هذا الحديث ابو عيسى التقمدي خرج من اربعة طرق الطريقان السابقان طريق شعبة ووقيع - 00:06:05
وخرجه ايضا من طريق ابي معاوية وابو معاوية من اثبت الناس في الاعمش ووابعة من طريق عبيدة بن حميد وفي رواية عبيد ابن حميد عن الاعمش قال عن ابي صالح - 00:06:33

عن ابي هريرة اواه رفعه وفعل الحديث يعني في هذه الطريق تشكك في رفع هذه في رفع هذا الحديث نعم ولد عندما ساقه ابو عيسى واول ما بدأ به ابو عيسى اول ما بدأ بهذا الاسناد الذي فيه الشك - 00:06:51
وهذه طريقة بعيسى التغمدي يبدأ بالمعلول ثم يبين الصحيح فساق بعد ذلك الطرق التي ذكرتها قبل قليل قال وهي اصح يعني الجزم برفع هذا الحديث اصح من تضيق عبيد بن حميد التي وقع فيها شك - 00:07:17

وهذا من ثلاث جهات الجهة الاولى ان من رفعه اكثر كل يعني اللي روه رفعوه او فيما وقفت عليه ثانيا انهم احفظ شعبة يكفي وابو معاوية يكفي ووكيع يكفي كلهم من الحفاظ - 00:07:42
بخلاف عقيدة فانه صدوق لا يصل الى درجتهم والامر الثالث من علم من حفظ حجة على من لم يحفظ في روايتهم الجزم برفع هذا الحديث نعم هذا الحديث قد جاء باسانيدي اخرى ولكن - 00:08:08

بالفاظ اخرى بمعنى اللفظ الذي معنا ولكن ليس بنفس هذه الالفاظ فاخرجه البخاري من حديث او عن ابي اليمان اخبرنا نعم قال حدثنا ابو اليابان قال اخبرنا شعيبنا بزناد عن الاعوج عن ابي هريرة - 00:08:32
رضي الله عنه انه الرسول عليه الصلاة والسلام قال من خنق نفسه فهو يخلق نفسه في نار جهنم ليس فيه خالدا مخلدا فيها ابدًا قال ابو عيسى ورواه ايضا ابن عجلان - 00:08:59

عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بهذا اللفظ الذي ليس فيه خالدا مخلدا فيها ابدًا نعم طريق ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة هذه هي اسانيد الخبر او بعض اسانيد هذا الخبر - 00:09:25
وهذه هي الفاظه ليس في اللفظين او ليس في الطريقين الاخرين ليس فيهما خالدا مخلدا فيها ابدًا قال لو بعيت تقمدي بعد ان ذكر طريق المقبرة عن ابي هريرة وطريق ابو الزناد عن الاعوج عن ابي هريرة - 00:09:53

قال وهذا اصح قال وهذا اصح قال لان الاحاديث او الروايات ان اهل التوحيد يعذبون في النار ثم يخرجون منها ولا يخلدون فيها نعم اما ما يتعلق بما يستفاد من هذا الحديث - 00:10:21
فهذا الحديث فيه الوعيد العظيم على من قتل نفسه والعياذ بالله وان هذا الوعيد قلما جاء بنصوص اخرى وهو خالدا مخلدا فيها ابدًا يعني هذه الالفاظ قلما جاءت في نصوص - 00:10:54

اخرى من الكتاب او من السنة خالدا مخلدا فيها ابدًا وتعلمون ان الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو مذهب اهل السنة والجماعة ان من قتل نفسه او قتل غيره او وقع في غير ذلك من الكبائر من - 00:11:24
الزنا والعياذ بالله او من شرب الخمر فانه لا يكفر وانما هو تحت المشيئة ان شاء الله عز وجل عذبه ثم يكون بعد ذلك مصيره الى النار وان شاء غفر له - 00:11:53

لأعماله الصالحة فهو تحت المشيئة ولذا قال ربنا جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما دون الشرك بالله والعياذ بالله القتل والزنا وشرب الخمر وما شابه ذلك - 00:12:14
فهي داخلة تحت هذه الآية اذا هي تحت مشيئة الله عز وجل هذا الحديث يقول خالدا مخلدا فيها ابدًا نسأل الله العافية والسلامة فبماذا يجاب عن هذا الحديث او ما هو توجيه هذا الحديث - 00:12:40

وكيف يزال الاشكال الذي يظهر لي القابض او للسامع اختلفت اقوال اهل العلم او اختلف اهل العلم في ذلك فهناك اولاً من قال ان القاتل ليس له توبة وهذا ينزع الى قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم - [00:13:09](#)

والعياذ بالله خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً نسأل الله العافية والسلامة فنقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قاتل ان القاتل هذا القاتل لغيره انه ليس له توبة - [00:13:48](#)

القول الثاني هو توهيم او الحكم بشذوذ اللفظ الذي جاء من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هويرة وهو خالداً مخلداً فيها ابداً خالداً هذا جاءت في القرآن العظيم كما تقدم - [00:14:14](#)

مخلداً ابداً هذي جاءت في طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر وهذا ما ذهب اليه الترمذي وتقدم نقل قول ابي عيسى عندما ساق طريق - [00:14:43](#)

ابن عجلان عن المقبوي عن ابي هريرة وطريقه بالزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال وهذا اصح فهذا قول ومسلك القول الثالث ان هذا محمول على الوعيد والتغليط وان ظاهره غير مراد - [00:15:03](#)

القول الرابع جزاؤه انجازه ولكن الله عز وجل لا يجازيه بالخلود في نار جهنم وانما هذا جزاؤه انجازات فقيلت عدة اقوال في هذا النص فالوا ما يتعلق بالصناعة الحديثية توهيم - [00:15:35](#)

طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هويضة هذا فيه نظر وابو عيسى والله تعالى اعلم لم يضعف طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وانما عندما ساق طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال هذا حديث صحيح - [00:16:10](#)

قال هذا حديث صحيح طبعا عندما ساق عبيدة ابن حميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هويرة قال اضافوا رفعه ثم شاف كما تقدم طبيب وكيع اه طريق وكيع - [00:16:33](#)

شعبة من الحجاج وطريق ابي معاوية قال وهذا اصح اللي فيه الجزم كما ذكرت قبل قليل ثم بعد ذلك ساق طريق المقبري وطريق ابي الزناد عن اعوج عن ابي هريرة - [00:16:56](#)

قال وهذا اصح لان اهل التوحيد لا يخلدون في نار جهنم فهو قوله اصح ليس معنى ذلك انه يضعف طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هويرة كيف يضعفه وقد قال هذا حديث صحيح - [00:17:12](#)

بعد ان شاف طريق شعبة وبمعاوية ووقع قال هذا حديث صحيح اذا والله اعلم هو يقصد هذا اصح ان هذه الالفاظ هي التي تقدم في هذه المسألة وهي التي تبين - [00:17:36](#)

هواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وليس المقصود هو تضعيف اللفظ الذي جاء في طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة لا وانما يقصد ان هذا المعنى الذي جاء في طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والذي ليس فيه خالداً مخلداً فيها - [00:17:56](#)

او تخليد الابدي في النار والتأكيد على ذلك ان هذا اللفظ الذي ليس فيه ذلك هو المقدم وهو الذي يبين تضيق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ولا بد من جمع النصوص بعضها الى البعض الآخر - [00:18:24](#)

وهذا هو الصحيح هذا هو الصحيح ان طريق الاعمك عن ابي صالح عن ابي هويوة صحيح والبخاري صححه ومسلم وابو عيسى كما تقدم قال هذا حديث صحيح ولم ينقل فيما وقفت عليه ان هناك من جزم بتضعيف هذا بتضعيف هذه الطريق - [00:18:42](#)

جزماً واضحاً او بعبارة واضحة لا لبس فيها بل طريق الاعمش او سلسلة الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة من اصح السلاسل وتقدم لنا ان جزء من هذا الحديث - [00:19:05](#)

موجود في ماذا موجود في القرآن جزء من هذا الحديث موجود في القرآن ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها فجزاؤه جهنم خالداً فيها جزء من هذا الحديث موجود في كتاب الله عز وجل - [00:19:24](#)

اما الجزء الآخر فقد جاء في الصحيحين من حديث الحسن البصري عن جندب في قصة الرجل الذي خرجت فيه جراحه فقام ونكأها خرج فيه خراج ثم نكأ ذلك الخجاج حتى سال دمه فمات تعمد - [00:19:46](#)

فقال عبيد بن ربيعة فحومت عليه الجنة او كما قال او كما جاء في هذا الحديث فحرمت عليه الجنة هذا بمعنى ماذا؟ خالدا مخلدا فيها ابدأ هذا بمعنى حومت عليه الجنة هذا بمعنى - [00:20:11](#)

الشرط الثاني من الحديث فاذا والله تعالى اعلم ان اللفظ صحيح. وان النصوص التي جاءت في القرآن العظيم وفي السنة تشهد له اما ببعضه كما في اية التي في سورة النساء - [00:20:33](#)

واما بالشرط الثاني كما في حديث جندب نعم اذا ماذا يكون توجيه هذا الحديث هذا الحديث لابد ان يضم ويجمع الى باقي النصوص من القرآن ومن السنة وكما تعلمون هذه هي طريقة الصحابة والسلف الصالح - [00:20:54](#)

وهو الذي هدى الله عز وجل اهل السنة والجماعة اليه الى هذا المنهج والمسلك وهو ضم النصوص بعضها الى البعض الآخر وانهم يقولون بها جميعا ولا يقولون ببعضها ويتركون البعض الآخر - [00:21:23](#)

كما هي طريقة الخوارج يأخذون حديث الوعيد ويتركون احاديث الرجاء او طريقة المرجئة التي هي بعكسهم يأخذون احاديث او نصوص او رجا ويدعون حديث او نصوص الوعيد فهم لا يفعلون مثل هؤلاء - [00:21:43](#)

ولا يفعلون مثل الجهمية الذي يقولون نصوص الاسماء والصفات ويأخذون بقوله تعالى ليس كمثله شيء ويدعون النصوص التي تثبت الاسماء والصفات لله عز وجل فاهل السنة يظنون النصوص بعضها الى البعض الآخر ويجمعون بينها - [00:22:07](#)

ويجعلون هذه النصوص ما كان موضحا ومفسرا هو الذي يقدم او هو الذي يكون او الرجوع اليه في معنى الخبر الذي قد يكون للناظر فيه اشكال فهذا النص يضم الى باقي النصوص - [00:22:35](#)

تقدم في الاية الكريمة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وتعلمون ان هذا ايضا هذا المعنى متواتر في الاحاديث النبوية هذا المعنى متواتر في السنة النبوية - [00:22:55](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة فالنصوص في هذا كثيرة التي تبين ان هذا من وقع في هذه الكباير التي هي دون الكفر والشوك - [00:23:13](#)

من قتل ومن زنا وشرب خمر وما شابه ذلك ان هؤلاء او اصحاب هذه المعاصي هم تحت مشيئة الله عز وجل. ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم ولذا جاء في صحيح مسلم من حديث حجاج بن الصواف - [00:23:41](#)

عن ابي الزبير عن جابر ان الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه عندما هاجر كان كبير دوس هاجر الى المدينة فكان معه صاحب هذا صاحب قد قتل نفسه وذلك بان - [00:24:01](#)

جرح نفسه حتى سال الدم من يديه فمات ما استطاع ان يصبر على لاوى المدينة فرآه الطفيل الطفيل رآه في المنام ان الله عز وجل او عفوا رآه في حالة حسنة - [00:24:24](#)

رآه في حالة حسنة الا يديه قد غطاها وقيل له لا نصلح ما افسدت ما افسدت لا نصلح ما افسدت هو قتل نفسه من خلال يديه بان جرح يديه قطع براحمه حتى سال الدم وهلك - [00:24:46](#)

فقيل له في المنام طبعاً لا نصلح ما افسدت الطفيل قص هذه القصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم وليديه فاغفر فدعا له عليه الصلاة والسلام - [00:25:10](#)

فلو كان في قتله لنفسه يخلد في النار كان ما دعا له صلى الله عليه وسلم قال لم يدعوا له فدل هذا على انه لا يخلد في النار. ولذا قال النووي - [00:25:31](#)

تحت شوه حديث ابي الزبير عن جابر قال هذا الحديث فيه قاعدة عظيمة لاهل السنة والجماعة في ان اصحاب التبايع انهم ايتخلدون في النار وانما هم تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:25:52](#)

فاذا النصوص الكثيرة تبين معنى هذا الحديث وكما قال ابو عيسى الترمذي ان الفاظ الحديث الاخرى ايضا ينبغي ان تضم الى الالفاظ التي معنا فهي ايضا تبين الحديث الذي معنا - [00:26:09](#)

اذا ان يعني بهذا يزول الاشكال وذلك بارجاع هذا النص الى نصوص القرآن العظيم والسنة النبوية فبعضها يفسر البعض الآخر نعم

وفي هذا الحديث ايضا ان الجزاء من جنس العمل. نسأل الله العافية والسلامة. وتعلمون ان هذه قاعدة - 00:26:30 مضطردة في الكتاب والسنة الجزاء من جنس العمل والثواب ايضا يعني اذا كما قال عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان انسان ساعد شخص تجد الله عز وجل قد يهيئ له في الدنيا من يساعده اذا احتاج - 00:27:03 ومن اساء الى شخص تجد انه يعاقب بهذه الاساءة احيانا في الدنيا من جنسها ومن مثلها. وهذا كما تعلمون كثير بالنصوص والانسان يجده في نفسه فاذا ينبغي للانسان ان يحسن - 00:27:34 حتى يكون جزاءه في الدنيا وفي الآخرة هو الاحسان يحسن اليه واذا اساء فعليه ان يبادر يبادر الى التوبة فنستغفر الله عز وجل ونتوب اليه من كل ذنب وخطيئة فهذا الحديث فيه الجزاء من جنس العمل قتل نفسه بحديدة والعياذ بالله فحديده في يده في يده يتوجع بها - 00:27:55 في بطنه في نار جهنم نسأل الله العافية والسلامة شرب سما فايضا هذا السم يتحساه في نار جهنم تغدى من جبل طبعا باختيار منه فهو ايضا يتردى في نار جهنم - 00:28:22 فاذا الجزاء من جنس العمل نعم ولعل نقف عند هنا - 00:28:40